Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V:13, N°:1 – 2023, P.P :268-281

سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 13،العدد1- 2023، ص.ص: 268-281

أهمية المصادر التاريخية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية

The importance of historical sources in preserving national memory

الدكتورة براهمي نصيرة

جامعة محمد خيضر– بسكرة (الجزائر)، brahmitebessa@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2022/07/30 ؛ تاريخ القبول : 2023/01/13 ؛ تاريخ النشر : 2023/02/20

الملخص

اختار الشعب الجزائري الكفاح المسلح كحل نهائي من أجل استرجاع السيادة الوطنية، ويعتبر الحفاظ على التاريخ من مظاهر قوة الدولة، لذلك تؤسس المتاحف ومراكز حفظ الوثائق التاريخية، من مصادر كتابة تاريخ الثورة الأرشيف، الرواية الشفهية، المذكرات الشخصية، الإعلام، لابد من البحث والتنقيب على هذه المصادر وتوظيفها باستخدام المنهجية التاريخية الدقيقة واحترام جميع التقنيات والقواعد العلمية لكتابة تاريخ الثورة بأقلام محلية والحفاظ على الذاكرة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة، الأرشيف، الرواية الشفهية، المذكرات الشخصية، الثورة، التاريخ.

Abstract

The Algerian people have chosen the armed struggle as a final solution to recover their National-sovereignty, The preservation of history is also a manifestation of the power of the state .Therefore, museums and historical document preservation centers are established and one of the sources for writing the history of the revolution is the archive, the oral narrative, personal notes and media, it's necessary to search and explore these sources and use them using accurate historical methodology and respecting all techniques and scientific rules for writing the history of the revolution in local pens and preserving national memory.

Keys words: Memory, archives, oral novel, Personal notes, Revolution, history.

1. مقدمة:

يحاول الغرب دوما الاستيلاء على الممتلكات المادية للعالم الإسلامي كما يسعى إلى تجريده من مكتسباته المعنوية وكذا السطو على تاريخه، وأبرز مثال على ذلك تخريب متحف بغداد المليء بالقطع الأثرية والتحف الفنية التي تبرز عظمة حضارة بلاد الرافدين، وهذا التخريب والنهب يدل على ضرب البعد التاريخي والثقافي للعراق وقد صرح قائد القوات الأمريكية قائلا سنحول العراق إلى غبار.

السطو على التاريخ هو تجريد مواطنو البلد المستهدف من ذاكرتهم عن طريق تحريف وتزييف وتشويه وتبديد ماضيهم.

حتى تفقد الأجيال الناشئة مرجعيتها الأصلية، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تم الاستحواذ على ممتلكات مادية وغير مادية للشعوب المستقلة وإدراجها ضمن المنجزات الحضارية للدولة المحتلة وأبرز مثال على ذلك ما احتواه القانون الفرنسي الممجد للاستعمار الصادر سنة 2005 (القورصو، 2011، ص 78).

تعتبر الثورة الجزائرية أقوى ثورة في القرن العشرين وذلك لعدالة قضيتها ومشروعيتها سعت إلى تحرير الفرد والكيان الجزائري من قيود الذل والعبودية وكذا إلى استرجاع سيادة الوطن المغتصبة، وأيضا إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية من الدنس والطمس، ولقد لقيت هذه الثورة اهتمام العديد من الأقلام الوطنية والأجنبية وفي مقدمتها الأقلام الفرنسية والتي ركزت فقط على الجانب السياسي للثورة والصراعات بين أجنحة قياداتها.

تتميز الفترة الأخيرة بظهور حركة جدية في كتابة تاريخ الثورة من خلال أقلام المؤرخين والباحثين الجزائريين حيث اختاروا البحث في جزئياتها، كما نلتمس هذه الحركية من خلال إنشاء تخصصات ماستير في تاريخ الثورة بالجامعات وأيضا من خلال إنشاء مراكز البحث والمخابر التي تهتم بالبحث في مواضيعها، وكذا عقد الملتقيات الدولية والوطنية والندوات وأيضا الأيام الدراسية التي تعالج قضاياها.

في هذا السياق نطرح الإشكالية التالية:

– ما هي مصادر كتابة تاريخ الثورة وما هي تقنيات التعامل معها؟

– إلى أي مدى يمكن الاستفادة من هذه المصادر للحفاظ على الذاكرة الوطنية؟

سنعالج هذه الإشكالية باستخدام المنهج التاريخي التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة وبالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع: منها:

- التحضير لأول نوفمبر لمحمد بوضياف
- المتمردون الجزائريون لسارج برومبارجار
- شتاء بتبسة لجون كالييه
- الحركة الثورية الجزائرية لأحمد محساس
- منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون لزين عبد الله
- دور الأرشيف الشفهي في حفظ الذاكرة الوطنية للثورة الجزائرية لسرير الله نذير و بوشتة رحمونة

– أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني (التاريخ المحلي أنموذجا) لشافو رضوان

– أهمية المذكرات الشخصية في تدوين التاريخ الاجتماعي والثقافي لثورة التحرير الجزائرية 1954–1962 الولاية الثالثة أنموذجا لسبيحي عائشة

2. ماهية الذاكرة:

للإنسان ذاكرة مخية تسجل حدث مكتسب معرفي مر أمامه، وتعد الحروب والمعاناة الأكثر تأثيرا عليه عقليا ونفسيا ويصنف محمد قاسم عبد الله الذكريات إلى ذاكرة ومضية وذاكرة السيرة الذاتية، وترجع أولى الدراسات حول الذاكرة الومضية إلى 1899 من خلال فحص مجموعة أشخاص فتبين إمكانياتهم تقديم تفاصيل عن الأماكن التي زاروها والأشخاص الذين قابلوهم وكذا عن الأحداث السياسية التي عاشوها أو سمعوا عنها، ويعتبر أن الذي يحدد الذاكرة الومضية ليس الحدث في حد ذاته أو الإخبار عنه وإنما تذكر الظروف التي استمع فيها الشخص إلى الحدث لأول مرة (المكان، المتحدث، النشاط، الأفعال الذاتية الصادرة عن الشخص نفسه وكذا تأثيرات التخزين) أما ذاكرة

السيرة الذاتية فهي تذكر الأحداث التي عاشها واختبرها الشخص مباشرة وليست التي سمعها (بان، بن تيشة، 2020، ص 166).

3. التاريخ:

هناك من أطلق مصطلح التاريخ على الماضي البشري ذاته وعلى العلم المعني بهذا الموضوع وهذا الاشتراك في المعنى حاصل حتى في اللغات الأخرى (عبد الحميد، 2008، ص 13)، ويقصر أغلب المؤرخين معنى التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي كما تدل على ذلك لفظة هيستوريا (historia) التي ترجع إلى أصول يونانية أي كل ما يتعلق بالانسان منذ أن بدأ يسجل حوادثه على الصخر والأرض، كما قد تدل لفظة تاريخ على الوقائع التي يصنعها الأبطال والشعوب منذ القديم الى اليوم.

وفي اللغة العربية التاريخ والتأريخ والتوريخ يعني الاعلام بالوقت وهو فن يبحث عن وقائع الزمان من ناحية التعيين والتوقيت وموضوعه الانسان والزمان ومسائله الأحوال المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للانسان في الزمان والمكان (عثمان، دت، ص 12)، وهناك من يضيف أن التاريخ هو وعاء الخبرة البشرية وأيضا العلم الخاص بالجهود البشرية أو المحاولة التي تستهدف الاجابة على الأسئلة التي تتعلق بأعمال الانسان في الماضي وتستشف منه جهود المستقبل (الحويري، 2001، ص 07).

إتسمت الكتابة التاريخية قبل ابن خلدون بتغليب الرواية على الدراية، أي الاقتصار على سرد الوقائع دون إخضاعها للنقد والتمحيص أما لدى ابن خلدون فالتاريخ ليس مجرد سرد للحوادث وإنما هو تعليل لها، وميز التاريخ في جانبيه الظاهر والباطن لقوله: **"** إذ هو في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأولى تنمو فيها الأقوال وتضرب فيها الأمثال وتطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال، وتؤدي إلينا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال، وعمروا الأرض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها...**"**

يتضح أنه هناك معنيين للتاريخ معنى ظاهر يتمثل في السرد الروائي ينشغل به العوام، غايته المتعة، وشد الانتباه، أما المعنى الباطن فيتمثل في النظر العقلي للوقائع، أسباب وكيفيات حدوثها، ولما ننتقل إلى معرفة القوانين التي تتحكم فيها فنحن أمام سنن التاريخ وقوانينه أو ما يسمى بفلسفة التاريخ (زين، د ت، ص ص 232-233).

4. المصادر التاريخية:

4. 1 الأرشيف: أعطى شارل سامران مفهوم للأرشيف وعرفه بأنه جميع الوثائق المدونة نتيجة نشاط الإنسان كفرد أو جماعة شرط تنظيمها وترتيبها ليسهل العودة إليها كما أنها تحفظ في هيئة واحدة وعلى ذلك قد اشترط هذا التعريف عنصر التنظيم، وعرف المشرع الجزائري الأرشيف بأنه وثائق تتضمن أخبار مهما كان تاريخها أو شكلها أو سندها المادي، أنتجها أو سلمها شخص طبيعيا أو معنويا كان أو أية مصلحة أو هيئة عمومة كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها (زعاط، 2017، ص ص52-53).

أقدم الوثائق الأرشيفية بالجزائر تعود إلى العهد العثماني أي بداية من القرن 16، أما أرشيف الفترة الاستعمارية 1830-1962 فالمتفق عليه أن السلطات الفرنسية أقدمت على ترحيله بين سنتي 1961-1962 إلى فرنسا وقد باشرت الجزائر في السنوات الماضية إلى المحادثات بغرض استرجاع هذا الأرشيف وتمكنت من استعادة جزء قليل منه (زعباط، 2017، ص54).

الغاية من حفظ الوثائق الأرشيفية في مراكز الأرشيف ودور الحفظ لوضعها تحت تصرف الباحثين وفي خدمة البحث العلمي وقد كفل المشرع الجزائري حق الباحثين في الاطلاع من خلال المادتين العاشرة والحادية عشرة وقد ورد في المادة العاشرة " أنه يتم فتح الأرشيف العمومي للإطلاع بحرية ومجانا بعد 25 سنة من إنتاجه، أي أن الوثائق الأرشيفية بصفة عامة تصبح قابلة للإطلاع عليها بعد مرور 25 سنة من إنتاجها، هذا إذا لم تكن تحمل معلومات يمكن اعتبارها حساسة أو ذات طابع خاص، غير أنه ومن أجل حماية السيادة الوطنية والنظام وشرف العائلات فإن الإطلاع على بعض الأرصدة الأرشيفية لا يتم إلا بعد انقضاء أجل 50 سنة وهناك أجل 60 سنة وهناك مدة 100 سنة كذلك " (ختير، 2017، ص 140) .

1.1.4 أرشيف الجزائر 1830-1962:

منذ أن احتلت فرنسا الجزائر وضعت الأرشيف تحت سلطتها، حيث تم تكليف رئيس أمانة الإدارة المركزية بحفظ الأرشيف فعمل على جمع كل المخطوطات والوثائق بالمساجد والزوايا، وخزنها في مخازن معينة قبل تحويلها إلى باريس، ولم تسلم الكثير من الوثائق من التلف أو الضياع، تأثرت بالمعارك طيلة القرن 19، وإلى غاية 1908 ظلت الوثائق الأرشيفية متراكمة في قبو القصر القديم عرضة للغبار أو العفن.

وتم إنشاء مصلحة الأرشيف سنة 1908حيث كلف أرشيفيي الحكومة العامة بإنجاز تحريات حول كل المخازن (ولائية، بلدية، أرشيف عسكري) وإنجاز تقارير حول طبيعتها وإمكانية تحويلها للحكومة الفرنسية، وكذا إنشاء بنايات خاصة لحفظ الأرشيف مبنى بالجزائر، وآخر بقسنطينة، وثالث بوهران، والذي لحد الآن يعتبر من أحسن المباني الخاصة بالأرشيف لمطابقته للمعايير الدولية وتم تعميم حفظ الوثائق في جميع الإدارات واعتمد ترتيبها وتصنيفها بالسلاسل، كل سلسلة ترتبط بموضوع وتنقسم بدورها إلى سلاسل فرعية، لم يوظف الجزائريون بالإدارة الأرشيفية، ولقد حولت فرنسا الأرشيف الجزائري بين سنتي 1961 و 1962 إلى أكس أون برفانس فمن أرشيف مدينة الجزائر تم تحويل 200 ألف علبة أي 600 طن أرشيف للفترة الفرنسية و 1500 صندوق للفترة العثمانية و43 طن من أرشيف وهران، و 200 طن من أرشيف مدينة قسنطينة وقد حمل بيار بويار (Pierre Boyer) حتى سلاسل الصحافة (ختير، 2017، ص ص 139-140، ص 143)

2.1.4 أنواع الأرشيف ومراكز حفظه وأهميته:

حسب شكل الوعاء: الوثائق المكتوبة، المخطوطات، الوثائق التصويرية، الخرائط والمصغرات الفيلمية.

حسب الملكية: الأرشيف العام والأرشيف الخاص.

يحفظ الأرشيف في المؤسسات الأرشيفية وهي تلك الهياكل التي تعنى باستقبال وجمع أوعية المعلومات الحكومية أو شبه الحكومية أو حتى الخاصة، كما تعمل على تقييمها، تنظيمها، حفظها وإتاحتها للمستفيدين، من أنواع مؤسسات الحفظ نجد المحلية، الإقليمية، الجهوية، الوطنية.

من مراكز حفظ الأرشيف بالجزائر نذكر:

- مركز الأرشيف الوطني الجزائري.
- مصلحة أرشيف ولاية قسنطينة .
- مصلحة أرشيف ولاية وهران.
- كما توجد مصلحة لحفظ الأرشيف على مستوى كل ولاية في حين يحفظ أرشيف الثورة بمتاحف المجاهد لكل ولاية ويتواجد بالخارج بقصر فانسان بالمصالح التاريخية للجيش البري باريس، وكذا بمحفوظات وزارة الخارجية الفرنسية كي دورسي باريس، بالإضافة إلى محفوظات أرشيف أكس أون بروفاس (خرفي، 2021، ص ص 45-46).

تعتبر الوثيقة من أقوى مصادر كتابة التاريخ وهناك من الوثائق التي تصنف في المرتبة الأولى، وأخرى لم يرد صاحبها أن تكون من شواهد التاريخ كالتقارير السرية، وهناك وثائق من الطراز الثاني مثل المراسلات والمعاهدات، تزداد القيمة العلمية للوثيقة الأرشيفية عند عرضها لأول مرة (المدني، 2018، ص 155).

4. 2 الرواية الشفوية

هي تسجيل ذكريات الناس وتجاربهم في الماضي القريب بالاعتماد على المحادثة المنضبطة بين الباحث والراوي وتتخذ المحادثة شكل المقابلة (عيادة، طعبة، جابري، 2020، ص 187)، الرواية الشفوية هناك من يذكرها باسم التاريخ الشفهي، وآخرون يطلقون عليها التراث الشفهي وتتمثل مراحل جمعها في الآتي:

أ- مرحلة جمع المادة من مصادرها الشفهية.

ب- مرحلة التصنيف والفهرسة

ت- مرحلة الدراسة والتحليل والتدقيق وقياس معيار المصداقية على الشهادة من حيث الحالة الصحية والنفسية والعقلية للراوي أثناء إدلائه بالشهادة ومدى علاقته بالوقائع موضوع الدراسة، وكذا من ناحية تجرده من الذاتية، وهذا الأمر ليس باليسير بل يعتمد على حدس الباحث من خلال حواره الذكي مع الشاهد الذي ينتظر منه النبش في الذاكرة واستحضار الماضي، جمع المادة الشفهية يتم بثلاث طرق الملاحظة، المشاركة، المقابلة.

لابد على الباحث أن يكون على دراية ببعض المعارف على الواقعة موضوع الدراسة في مختلف المصادر الأخرى المعاصرة حتى يستطيع مساعدة الراوي على استرجاع ذكرياته، كما يمكنه

استفزازه بأسئلة أخرى لأجل التنقيب والحفر في ذاكرته وهذا للاستفادة إلى أقصى حد، وهذا يمكننا من تفسير أحداث الثورة بأبعادها المختلفة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لأنها كانت شاملة وهذا ما نلمسه من خلال تحليل بيان أول نوفمبر (بلعربي، 2020، ص ص 437- 438).

1.2.4 عوائق استخدام الرواية الشفهية:

عند اعتمادنا على الرواية الشفوية نصطدم بعدة عوائق أهمها:

- الذاتية.
- التهرب من الإدلاء بالشهادة.
- ضعف الذاكرة.
- قلة الأمانة التاريخية عند إغفال الراوي عمدا بعض الحقائق التي يراها تسيئ لسيرته (شافو، 2016، ص 272).

– ما تحتويه من أخطاء تؤدي بالباحث للوقوع في مزالق لا يسلم منها تاريخيا أثناء أخذه برواية دون تمحيص، فالروايات الشفوية تتطلب الدقة والحذر (عيادة، طعبة، جابري، 2020، ص 188).

2.2.4 أهمية الرواية الشفهية في كتابة التاريخ:

يتراجع الذين تبنوا فكرة أن الرواية الشفهية لا يمكن اعتمادها كمصدر لكتابة تاريخ الثورة إذا علموا أن أغلب الوثائق المدونة كانت عبارة عن روايات شفهية متناقلة، وعليه فلا تقل أهميتها عن الوثائق المكتوبة فالتاريخ الشفهي سجل الكثير من الأحداث التي لم تطرق لها الوثائق وبذلك أضاف معارف جديدة، وسد فراغات، كما صحح عدد من الأخبار والمعطيات، لذلك إنكبت الدول الاستعمارية إلى دراسة التاريخ الشفهي للدول المستعمرة فنجد أن هنري باسي (Henry Bassey) ولاووس Laoust إهتما بدراسة الحكايات بوصفها سجلا للمعتقدات الدينية ولوبنياك (Loubigbac) الذي عمل على الدراسة اللسانية للنصوص الشفهية.

لقد توجهت الدراسات التاريخية العربية مؤخرا إلى الاهتمام والبحث في التاريخ الاجتماعي معتمدة على الدراسات المونوغرافية وهذا يعتبر تحولا نحو التاريخ الجديد (الشفهي)، لقد أدرك الباحثون أن الوثائق المكتوبة لا تعبر غالبا إلا على طبقة الملوك والحكام والأعيان وتهمل تاريخ

غالبية المجتمع وفي هذا يقول هـ ريموند (H Remond) لما بحث في التاريخ السياسي والعسكري لمستعمرات فرنسا خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر:" أن ما دون عن تلك الأحداث مغاير تماما للحقيقة لأنه يعبر فقط عن آراء الغالب ضد المغلوب" (سليماني، 2022، ص ص 20-22).

3.2.4 دور متحف المجاهد في تكوين أرشيف شفهي:

إن عملية تسجيل الشهادات المتعلقة بالفترة الاستعمارية ولاسيما فترة الثورة التحريرية تمكن الجزائريون من توثيق السياسة الكولونيالية القمعية مجازر، إبادة جماعية، تعذيب، إغتصاب، قتل، تشريد، نهب، تدمير، بناء المحتشدات والمعتقلات، وهذا لأنه لم ترتكب مجازر في منتصف القرن العشرين أكثر بشاعة من تلك التي ارتكبت في حق الجزائريين إبان الثورة التحريرية.

بات في عصرنا الحاضر ضرورة تدوين تاريخنا أكثر من أي وقت مضى لذلك لابد من الاعتماد على الروايات الشفهية والتي لا يمكن أن نطرح بديلا عنها أو أن نستعمله بمعزل عنها، وتبرز أهمية الرواية الشفهية عندما تتناول وقائع وجزئيات أقرب الى الحاضر بمعنى ما زال بعض الأشخاص الذين كانوا فاعلين فيها على قيد الحياة، وأن هذه الروايات هي الكفيل الوحيد الذي يساعدنا على تدقيق المعلومات الواردة في الوثائق وتقييمها، وإذا ظل العلم معطلا فماذا فعل أهل التوثيق لحماية الأثر الشفوي المحبوس في صدور المجاهدين والمناضلين لاستدراك ما قد يضيع للأبد (سرير الله، بوشتة، د ت، ص 178).

يعد تسجيل الشهادات الحية من الأهداف التي أنشأ لأجلها المتحف الوطني للمجاهد سنة 1972، سجلت أولى الشهادات الحية في أوعية UMATEC ثم تم التسجيل في أوعية أكثر حداثة VHS لكن التقنيين المكلفين بالتسجيل لم يتحملوا عناء تحويل رصيدهم إلى الأوعية الأكثر تطورا.

واستأنفت العملية سنة 1998 بوسائل تسجيل حديثة غير احترافية وغير قادرة على رفع جودة التسجيلات التي تم انجازها في السابق، ثم تم استعمال أوعية سمعية بصرية حديثة ومحترفة DVCAM لكن لندرتها تم تحويل الشهادات الحية الموجودة عليها إلى أوعية VHS ولنقص الكفاءة لبعض التقنيين تم بتر التوثيق في بعض الشهادات المحولة مماّ أفقدها قيمتها كوثيقة يعتمد عليها لاحقا، وعموما تمكن المتحف من جمع 6500 شهادة بحجم 3500 ساعة من أفواه المجاهدين والمناضلين وقد ذكر الدكتور بيطام أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر أن الشهادات التي سجلها المتحف

هي مادة خام تحضر وتدقق وتدرس من طرف لجنة علمية متخصصة لإتحاتها بعد ذلك للباحثين والمؤرخين (سرير الله، بوشتة، د ت، ص 179).

4. 3 المذكرات الشخصية:

بعد أن كان يتردد على مسامعنا جملة " التاريخ لا يكتب الا بوثيقة " توسعت في الوقت الحاضر مصادر التاريخ وأصبحت المذكرات الشخصية هامة جدا في التوثيق ووصلت إلى طراز مصدر أساسي في الكثير من الأحداث والحيثيات التاريخية التي لم تصدر بشأنها وثائق مكتوبة، تكتسي الثورة الجزائرية خصوصية في عدة جوانب ومازلت تطرح في كل مرة مذكرة مجاهد أو سياسي وطني المزيد من المعلومات والغموض.

تشهد الجزائر المستقلة اليوم ثورة في عالم تدوين المذكرات فيما يتعلق بالثورة التحريرية وما خلفته من غموض في بعض جزئياتهالم يكشف عنه، ليأتي دور الباحثين في العمل على فك أسرار بعض المواقف التي حدثت وإيجاد تبريرات وحجج قصد الاقتراب من الحقيقة، تختلف الأبعاد والأهداف من كتابة ونشر المذكرات فالبعض من أجل تزيين صورته والبعض الآخر للطعن في أشخاص آخرين، وهناك من يرى أنها عملا تجاريا مربحا، وهناك مذكرات تهدف إلى نشر الحقائق المغيبة (بان، بن تيشة، 2020، ص 170).

يعرف المؤرخ عبد العظيم رمضان المذكرات الشخصية بأنها تشمل كل ما روي أو دون من وقائع بهذه الصفة سواء أسجل في وقته ويومه أم سجل بعد أن أصبح ذكرى، وبمعنى آخر يقصد بها اليوميات والذكريات المدونة والمروية.

إن تداخل تسميتي السيرة الذاتية والمذكرات الشخصية له فائدة وأهمية كبرى في الكتابة التاريخية وعادة ما تكون المذكرات مادة أوليةّ أكثر أصالة وتفيد بعض الأخبار الواردة فيها في البحث والتنقيب عن بعض الحركات التاريخية لاسيما مذكرات رجال السياسة.

ولقد وضع بعض المتخصصين حد فاصل بين المذكرات والسيرة الذاتية فرجل السياسة والقائد العسكري والمسؤول عن الصناعة...وغيرهم يستطيعون سرد مشوار حياتهم، حسب مكانة مؤسساتهم بموضوعية كبيرة تقريبا غير أن كاتب المذكرات يساهم في تاريخ عصره أكثر من تاريخه الخاص في حين يمنح مؤلف السيرة الذاتية الأسبقية للمجال الخاص والتذكر عنده هو "بعث معنى ماض ما

ينتمي إليه في ذاته وسيختفي باختفائه " تبنى السيرة الذاتية على الأسس العلمية والفنية والنفسية تقدم أدق التفاصيل عن شخصية الكاتب، في حين أنه لما تقرأ المذكرات نجد أنها نموذج تاريخي يحكي فيه صاحبها وقائع الحياة العامة التي كان شاهدا عليها ولعله كان له دور فيها، وغالبا ما تكون الأهمية التي أعطيت للأحداث والوقائع في هذه الكتابات أكثر من الأهمية التي تعطى لشخصية الكاتب (غربي، 2019، ص 104).

1.3.4 أهمية المذكرات الشخصية في كتابة تاريخ الثورة:

- لها دور أساسي في عملية التحليل والإفشاء عن مواقف معينة وأسرار كانت في طي الكتمان لعدة اعتبارات ولقد عرف اعتماد المذكرات في التوثيق اهتماما واسعا على مستوى الهيئات الرسمية كوزارة المجاهدين والمركز الوطني للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر إضافة إلى دور المتاحف الولائية والجهوية في تكوين أرشيف شفهي كل هذا في إطار النهوض بكتابة تاريخ ثورتنا بأقلام وطنية (بان، بن تيشة، 2020، ص 170).

- ذات أهمية من خلال المحاولات الجادة لإثراء وتوثيق كم هائل من الوثائق والصور والمراسلات والأخبار والتحليلات والحقائق والمعتقدات، أو معلومات تفصيلية عن تاريخ المناطق، وبالتالي سد الثغرات التي يستشعرها الباحثون.

- لها دور في تشكيل الوعي الجمعي الجزائري، كما أنها مصدر مكمل يحدد أو يصحح الوقائع التي وثقتها المصادر الأخرى التي يصعب الوصول إليها.

- تملأ الفراغات الموجودة في التاريخ المكتوب.

- إضافة نتائج جديدة للحدث التاريخي.

- كشف حقائق وخبايا الثورة من وجهات النظر المختلفة لقادة ومسؤولي الثورة والصراع بينهم في بعض الحالات (غربي، 2019، ص ص 105-106)..

2.3.4 المنهج العلمي في اعتماد المذكرات الشخصية

كاتب المذكرة الشخصية أثناء تدوينها لا شك أنه لم يكن مقيد بمنهج معين بقدر ما تتضمن الروايات معلومات وفيرة تتعلق بجزيئات مختلفة حول الثورة، كما أنه لم يكن مقيد بطريقة معينة في تسلسل الأحداث فله الحرية في إثارة أي عنصر، تطغى على المذكرات الشخصية الذاتية، كما أنها

صدرت بعد مرور أكثر من نصف قرن مما يجعلنا أمام إشكالية مدى قدرة أصحابها على استرجاع الماضي، فعامل الزمن يفعل فعلته، وذاكرتهم قبل خمسون سنة ليست نفسها اليوم.

وبالتالي يقع على عاتق الباحث والمؤرخ تمحيص ما ورد في هذه المذكرات تجنبا للذاتية وتعتيم الحقائق وتشويه سيرة بعض الشخصيات النضالية بدافع التعصب والجهوية والانتماءات الحزبية والثقافية، فالأمر يتطلب نقدها من خلال مقارنتها بغيرها من المصادر المعاصرة واستخراج نقاط التشابه والاختلاف وتوظيف المنهج الاستنباطي للوصول إلى الحقائق التاريخية وعرض بعض المذكرات قبل توزيعها على المجالس العلمية الأكاديمية لمناقشتها قصد تصويبها وتصحيح الأخطاء الواردة فيها، وتثمين ايجابيتها للحيلولة دون تشويه نضال قادة الثورة واستهداف السيادة الوطنية ورموزها بطريقة أخرى (سبيحي، 2021، ص ص 622-623).

3.3.4 نماذج من المذكرات الشخصية:

- جودي أتومي وقائع سنتي الحرب في الولاية الثالثة
- أمقران عبد الحفيظ مذكرات من مسيرة النضال والجهاد.
- صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة الولاية الثالثة (سبيحي، 2021، ص 615).
- شاهد من الثورة لحمد بوغزالة.
- مذكرات علي كافي الموسومة ب من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962.
- مذكرات جزائري... أحلام ومدن لأحمد طالب الابراهيمي.
- وقائع وتأملات حول ماضي ليس ببعيد لبلعيد عبد السلام (غربي، 2019، ص ص 109-110).

4. 4 الإعلام :

من مصادر كتابة تاريخ الثورة الجزائرية الإعلام سواء كان سمعي أو سمعي بصري، أو صحافة مكتوبة بما فيها الاستعمارية مثل صحيفة La dépêche de Constantine أو المغاربية كصحيفة الصباح التونسية، وكذا الصحافة الوطنية منها صحيفة البصائر، وصحيفة

المقاومة وصحيفة المجاهد، وغيرها من الصحف الأخرى، فتطرقت مثلا صحيفة La dépêche de Constantine إلى عدة مواضيع نذكر منها على سبيل المثال هجومات واشتباكات الثورة، القبض على القائد الطالب العربي، القواعد الخلفية للثورة بتونس، الفيلق السادس للفيف الأجنبي بالماء الأبيض، زيارة وزير الدفاع الفرنسي أندريه موريس (Maurice André) للجزائر وانتقاله للمناطق الحدودية الشرقية والغربية لمعاينة السدود المكهربة وطلبه من الحكومة الفرنسية رفع القوات لجميع الأنواع وإلحاح روبير لاكوست (Robert Lacoste) بضرورة الغلق الكامل للحدود وهذا لوضع حد لتمرير الأسلحة للثوار، وهذا في أعداد مختلفة منها العددين 15790و 15792 ديسمبر 1956، و العددين 15834 و15837 جانفي 1957، والإعداد 15918، 15934، 15940، 15941 ماي 1957، والعدد 16235 جويلية 1958 (براهمي، 2017، ص 146، ص 156، ص 222، ص 254، ص 256).

وتطرقت صحيفة البصائر إلى اكتشاف مخابئ تموين الثورة، في نوفمبر وديسمبر 1955، فرار بعض المجندين من الجيش الفرنسي والتحاقهم بالثورة، زيارة سوستال للأوراس في فيفري 1955، تمشيط الجيش الفرنسي للجبال والشعاب، قانون الطوارئ بالأوراس وبلاد القبائل ليعمم فيما بعد إلى قسنطينة، بسكرة، الواد، عنابة، سبدو، وهران، مغنية، وهذا ضمن أعداد منها 298 ، 299، ديسمبر 1954، العددين 314، 316 أفريل 1955، الأعداد 321، 322، 323 جوان 1955، الأعداد 344، 345، 346 ديسمبر 1955، الأعداد 356، 358، 359، 360 مارس 1956 ..... (براهمي، 2017، ص ص 90-94، ص 266).

وعالجت جريدة المقاومة عدة مواضيع منها المحافظ السياسي، اللجان الخماسية، الكمائن، الهجومات، الإشتباكات، العمليات التخريبية، عمليات التقتيل التي تعرض لها الجزائريون والهمجية التي لم يسلم منها حتى الأطفال، إضراب السبعة أيام وهذا ضمن أعداد منها العددين 01، 02 نوفمبر 1956، العدد 06 جانفي 1957، العددين 12، 13 أفريل 1957، العددين 15، 16، جوان، أوت 1957..... (براهمي، 2017، ص 148، ص ص 152-153، ص 270، ص ص 277-278، ص 283).

أما جريدة المجاهد تطرقت إلى كل صغيرة وكبيرة تخص الثورة استعملت كوسيلة تعبئة وتجنيد ووعي لصالح الثورة، وقامت بفضح السياسة الاستعمارية المبنية على القمع، ومن ضمن

المواضيع التي تطرقت إليها في صفحاتها نذكر: جميع صور النشاط العسكري للثورة، المناطق المحرمة والغرض من إنشائها، وكذا التركيز على المنطقة المحرمة المنشأة بمقتضى قانون فيفري 1958 والتي بمقتضاها عبرت من خلالها فرنسا على أنها دخلت طور حرب الإبادة، سلب الأراضي، تهجير السكان ولجوء سكان المناطق الحدودية الشرقية والغربية إلى تونس والمغرب، التعذيب، التفتيش، الاعتقالات، عموما جميع أساليب الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة، تنظيم جيش التحرير الوطني، النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني، وكذا النشاط الدبلوماسي وهذا ضمن العددين 5 و 9 أوت 1957 العددين 11 و 12 نوفمبر 1957 والعددين 15 و 16 جانفي 1958 والعددين 19 و20 مارس 1958 والعدد 30 أكتوبر 1958 (براهمي، 2017، ص ص 154-155، ص ص 157-158، ص 218، ص 266).

4. 5 كتابات من عايشوا الحدث:

هناك من الكتابات التي تعد مصادر لتدوين تاريخ الثورة أصحابها عايشوا الأحداث، أو سمعوا عنها أو كانوا فاعلين فيها، لا تصنف ضمن دائرة المذكرات الشخصية لافتقارها للسيرة الذاتية للمؤلف، كما أن أصحابها يركزون على جوانب كثيرة للثورة دون الاقتصار على حدث معين أو حيز جغرافي بذاته أو أشخاص معينين.

من هذه الكتابات نذكر les rebelles algériens لصاحبه سارج برومبيرجير (Serge Bromberger) صادر سنة 1958 عن مطبعة بلون (Plon) باريس، قسم المؤلف عمله إلى 10 محاور كالآتي أماكن التمرد، الأوراس، الشمال القسنطيني، الاختلاف حول الشرعية، معركة الجزائر، تصفية الاختلاف حول الشرعية، الصحراء ومعركة الحدود، المغرب والتدويل، جبهة التحرير الوطني والمغرب، ومؤتمر طنجة.

عالج مؤلفه عدة جزئيات حول الثورة منها مؤتمر الصومام فذكر أن عبان رمضان هو مهندس هذا المؤتمر ولعب دورا كبيرا في صناعة مقرراته، وأنه انعقد ببيت وسط غابة على الجانب الأيسر لوادي الصومام انعقد في غياب الوفد الخارجي الذي انتقل إلى سان ريمو حيث استلم إرسالية (contre ordre) تحمل شكوك فرنسا في مشروع عقد مؤتمر بمكان كذا وتاريخ كذا ولذلك السبب تم تغيير الموقع والتاريخ، وبعد انتظار الوفد الخارجي 20 يوما انتقل إلى طرابلس، انعقد هذا

المؤتمر في أوت 1956، وأن منطقة الانعقاد كانت تحت قيادة محمد المدعو سعيد وأنه بذل مجهودات كبيرة من أجل تأمين الموقع، شخصيات المؤتمر كلها شكلت إطارات الثورة، لم يحضر أي مفوض عن منطقة الأوراس، مثل الشمال القسنطيني زيغود يوسف، وأعمران منطقة الجزائر وبن مهيدي منطقة وهران، وحمل كريم بلقاسم صفة المحافظ السياسي الوطني، وقد انصبت أشغال هذا المؤتمر حول إعداد تنظيم سياسي وإداري وعسكري لما يسميه هو نشاط المتمردين، وتم إقرار رتب عسكرية كان معمول بها في منطقة القبائل، أقر هذا المؤتمر عدة مبادئ منها مبدأ القيادة الجماعية، أولوية الداخل على الخارج وذلك بسبب تقاعس الوفد الخارجي في إرسال الأسلحة، مبدأ أولوية السياسي على العسكري كما تم إقرار إنشاء هيئات عليا للثورة وهي المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ(Bromberger, 1958, p p 114-117).

Le mouvement révolutionnaire en Algérie الصادر عن دار النشر L'Harmattan باريس 1979 لأحمد محساس، حيث قسم عمله إلى محاور كالتالي أصول ونشأة الحركة الوطنية، النهضة وتيارات الحركة الوطنية، أوضاع الجزائريين بعد مئوية الاحتلال، الكفاح والتحولات السياسية وسياسة الانتخابات، فشل سياسة المؤتمر وترسيخ التيار الثوري، تطور الحركة الوطنية بين 1939-1945، أحباب البيان والحرية، التوجه الراديكالي لأحباب البيان والحرية، التناقضات والتناحر في صفوف أحباب البيان والحرية، التوجه الثوري في الحركة الوطنية.

من بين الجزئيات التي وردت في مضمون هذا الكتاب تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل الذي تم في مارس 1954 من قبل بوضياف، بن بولعيد، بوشبوبة، دخلي، نشأت كمحاولة من مؤسسيها في خلق اتجاه ثالث مستقل عن المركزيين والمصاليين، وكان دخلي وبوشبوبة من مناصري اللجنة المركزية مارسا مهمة الرقابة ويضيف محساس أن وجودهما أوحى بتبعيتها للمركزيين وهذا ما أسقط مصداقيتها لدى المصاليين، استخدمت هذه اللجنة جريدة الوطني (le patriote)، ولقد تخوف الثوريون من وقوعها تحت سيطرة المركزيين ولكنها ما فتئت أن ابتعدت عن الاتجاهين، استدعت اللجنة الثورية إطارات المنظمة الخاصة إلى عقد اجتماع الاثنان والعشرون في جوان 1954 بالعاصمة، ناقشوا خلاله موقفهم من المركزيين وحتمية الانتقال إلى العمل المسلح وما يترتب عن ذلك من اجتماعات مصيرية وتحضيرات مادية وبشرية عسيرة ثمارها تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 (Ahmed Mahses, 1979, p p 308-311 , p 315).

Hiver à Tebessa لمؤلفه جون كالييه (Jean Callet) صادر عن دار النشر بارجار لوفرو (Berger Levrault) سنة 1959، قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة محاور هي: تبسة قطاع مستقل، إضراب الثمانية أيام بتبسة، أجنحة النصر، يذكر الضابط كالييه الذي عين بتبسة حصوله على معلومات في جانفي 1957 تفيد بتواجد مجموعة ممن يسميهم المتمردون بواد هلال مكونة من 150 عسكري لاقتسام شحنة أسلحة قادمة من تونس بقيادة محمود الشريف، ونظرا لاشتباك هؤلاء المتمردون مع وحدات الجيش الفرنسي قتل الكثير منهم لاسيما أثناء محاولة الانسحاب وأنه تقريبا تم فناء المجموعة بكاملها في حين تمكن محمود الشريف من النجاة وبحلول الليل تمكن الثوار من نقل الكثير من الجرحى ولقد تساءل كالييه كيف تمكنوا من المرور رغم التطويق، فتساءل هل كان المرور عبر المنحدرات، علما أن المرور عبر الجدار العمودي مستحيل أو عن طريق قاع الواد، ويكمل أن العقيد المكلف بقيادة القطاع الفرعي لجنوب تبسة قد أرسل مجموعة من الصور وأنه هو بدوره لم يفهم سبب التراجع وأنه سعى لكشف سر آرقو، لقد استنتج كالييه أن الثوار قد اختبئوا بقلعة آرقو ضمن مجموعة من الجيوب التي يجهلها الجنود الفرنسيين وأن هذه الجيوب والتجاويف تقود إلى مدينة تحت الأرض بقلب المغارة وأنها مبدئيا دون مخرج.

تفيدنا هذه الجزئية في معرفة مصادر التسليح الخارجية وطرق نقلها، وكذا معرفة إستراتيجية الجبل والوديان والكهوف والمغارات لدى جيش التحرير الوطني وأهمية تضاريس آرقو وواد هلال بمنطقة تبسة في التحصين وأبرز مثال على ذلك الخسارة التي تكبدتها فرنسا في معركة الجرف سبتمبر 1955 وكذا معركة آرقو الثانية جوان 1956(Callet,1959, p p 85-86)

La préparation du premier novembre 1954 للقائد محمد بوضياف تضمن هذا الكتاب مجموعة من العناوين منها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، المنظمة الخاصة، أزمة الحركة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اجتماع الاثنان والعشرون، تحضير العمل المسلح، إقامة جهاز عسكري وسياسي للإعداد والتوسيع.

في أحد العناوين ذكر محمد بوضياف أنه في إطار التحضيرات لتفجير الثورة قسمت الجزائر إلى ستة مناطق الأولى الأوراس على رأسها مصطفى بن بولعيد الثانية الشمال القسنطيني بقيادة مراد ديدوش يساعده زيغود يوسف، المنطقة الثالثة القبائل بقيادة كريم بلقاسم بمساعدة أعمران، الرابعة

الجزائر وضواحيها على رأسها رابح بيطاط مع سويداني بوجمعة كمساعد له، الخامسة وهران تحت قيادة بن مهيدي وتمثلت المنطقة السادسة في الجنوب الجزائري وكان وجودها على مستوى الورق فقط، كما ذكر بوضياف أنه كلف بالالتحاق بالوفد الخارجي مع إلزامه بالعودة من أجل اجتماع جانفي 1955.

ويضيف أنه تم إلزام قادة المناطق بالقيام بالهجومات في جميع المواقع لإثبات شمولية الثورة وضرورة العودة إلى معاقل معدة مسبقة بعد الهجومات تأمينا لهم، كما تم الاتفاق على ضرورة تكوين خلايا سياسية وتعيين مناضلين، ولقد تم التركيز في النشاط العسكري على التعرف على الميدان وتنظيم الاتصال ومنافذ الانسحاب ومخازن التموين والعمل على جمع الأسلحة ومهاجمة المراكز الفرنسية ليلا، تجنب المعارك إلا ما كان منها مفروضا لأن المواجهة لا تخدم جيش التحرير الوطني والتركيز على الكمائن، وأن الهدف الأساسي في المرحلة الأولى كان سياسيا وهذا لعنصر المفاجئة الذي اتسمت به الثورة ولمجهولية مفجريها لدى القاعدة الشعبية وعلى ذلك وقع على عاتق جنود جيش التحرير الوطني التعبئة والتوعية لدى المدنيين للتعريف بالثورة مبادئها، أهدافها وهذا لكسب التجنيد والتموين والتمويل والتسليح (Ahmed Boudiaf, 2011, p p 76-78).

5 . خاتمة:

في نهاية هذه الدراسة نصل إلى النتائج التالية:

يعتبر الأرشيف أقوى مصادر كتابة تاريخ الثورة، ولكن لا يمكن أن تقتصر هذه الكتابة بالاعتماد عليه فقط، فكما هو معلوم سرية الثورة وطابعها الاستعجالي منع في الكثير من الأوقات من تحرير الوثائق، كما أن بعضها تم اتلافه خشية وقوعه لدى السلطات الاستعمارية مما يدفعنا إلى اللجوء والاستعانة بالمصادر الأخرى.

- تعتبر الرواية الشفهية مكمل لما افتقر إليه الأرشيف ولاستخدامها لابد من إتباع القواعد والتقنيات المنهجية الدقيقة والصارمة.

- مطابقة الرواية الشفهية والمذكرات الشخصية بغيرها من المصادر المعاصرة حتى لا نرتكب أخطاء تبقى عبئا على تاريخ الأمة.

- لا بد من استخدام جميع هذه المصادر والعمل على كتابة تاريخ الثورة والخروج عن دائرة المألوف الذي ينظر فيه على أن الثورة نشاط سياسي وعسكري فقط بل لا بد من معالجتها على أنها تنظيم سياسي، عسكري، اجتماعي، إعلامي متكامل ومترابط سعى إلى تحقيق أهداف مخططة مسبقا.

- البحث والتنقيب عن هذه المصادر محليا أو حتى خارجيا لتغطية جوانب لا تزال خفية في تاريخ الثورة ومنه الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

6 . قائمة المصادر والمراجع:

1.6. الكتب:

1.1.6. الكتب باللغة العربية:

- الحويري، محمود محمد. (2001). منهج البحث في التاريخ. منشورات المكتب المصري لتوزيع المطبوعات. القاهرة.
- عبد الحميد، صائب. (2008). علم التاريخ ومناهج المؤرخين. ط2. مركز الغدير. بيروت.
- عثمان، حسن. (دت). منهج البحث التاريخي. ط8. دار المعارف. القاهرة.

2.1.6. الكتب باللغة الفرنسية:

- Boudiaf, Mohamed. (2010). La préparation du premier novembre 1954. Dar-El Noamane. Alger .
- Bromberger, Serge. (1958). Les rebelles algériens. Plon. Paris.
- Callet, Jean. (1959). Hiver à Tebessa. Berger Levrault, Paris.
- Mahses, Ahmed. (1979). Le mouvement révolutionnaire en Algérie. L'Harmattan. Paris.

2.6 المقالات:

- بان، أم خير. بن تيشة، حسن. (جوان 2020). " دور المذكرات الشخصية في التوثيق الثوري المحلي مذكرة المجاهد الهادي حمد بوغزالة أنموذجا ". مجلة تاريخ العلوم: مجلد 05. العدد 13. ص 165- 176.

- بلعربي، نور الدين. (2020). " الرواية الشفوية ودورها في كتابة تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر". مجلة عصور الجديدة: مجلد 10. العدد 10. ص 430- 444.

- ختير، فوزية فاطمة. (2017). " البحث العلمي والإطلاع على الأرشيف التاريخي أرشيف ولاية وهران أنموذجا ". مجلة عصور: العدد 32- 33. ص 136-165.

- خرفي، خليصة. (2021). "علاقة المخطوطات والوثائق الأرشيفية بالبحث العلمي". مجلة أفاق فكرية: مجلد 09. العدد 01. ص 37-52.

- زعباط، فريد. (2017). "تاريخ الأرشيف في الجزائر ومكانته". مجلة تاريخ المغرب العربي: العدد 08. ص 48-65.

- زين، عبد الله. (د.ت). " منهج الكتابة التاريخية عند ابن خلدون ". مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية: العدد 21. ص 221-243.

- سبيحي، عائشة. (2021). " أهمية المذكرات الشخصية في تدوين التاريخ الاجتماعي والثقافي لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 الولاية الثالثة أنموذجا ". مجلة عصور الجديدة: مجلد 11. العدد 02. ص 613- 624.

- سرير الله، نذير. بوشتة، رحمونة. (2020)."دور الأرشيف الشفهي في حفظ الذاكرة الوطنية للثورة الجزائرية، مشروع المتحف الوطني للمجاهد لتسجيل الشهادات أنموذجا " مجلة بيبليوفيليا لدراسة المكتبات والمعلومات. العدد 05 . ص 174-187.

- سليماني، محمد. (2022)."حدود اعتماد الرواية الشفهية في الكتابة التاريخية". مجلة مدارات تاريخية: المجلد 3. العدد 4. ص 10- 36.

- شافو، رضوان. (2016). " أهمية الدور التوثيقي للرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني (التاريخ المحلي أنموذجا)". مجلة البحوث والدراسات: العدد 21. ص 271- 289.

- عيادة، علي. طعبة، حورية. جابري، نبيل. (2020). " مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية". المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية: جامعة سيدي بلعباس. المجلد 12. العدد 01. ص 184- 199.

- غربي، محمد. (2019). " دور المذكرات الشخصية في ترسيخ التاريخ الجزائري ". مجلة الحوار المتوسطي: مجلد 10، العدد 01. ص 103- 114.

- محمد، القورصو. (2011). " التاريخ، الذاكرة والسياسة سطو فرنسا على التاريخ (حالة الجزائر 1830-2009) ". مجلة أفكار وآفاق: العدد 01. ص 77- 91.

- المدني، واضح. (2018). " أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ ". مجلة القرطاس: ع 10. ص 149- 159.

3.6 الأطروحات:

- براهمي، نصيرة. (2017). " الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958"، أطروحة دكتوراه. تخصص تاريخ الثورة الجزائرية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر.